مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 08 (01) جـوان 2024 ص ص 232-261

مستوى التوقعات المستقبلية لدى الطالبات الأستاذات حول مهنة التدريس "دراسة ميدانية بالمدرسة العليا للأساتذة قسنطينة"

Future Expectations Levels among Female Student Teachers about Teaching Profession: A Field Study at the Higher School of Teachers (ENS Assia Djebar-Constantine)

عادل تاحوليت*
المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة (الجزائر)
البريد الإلكتروني المهني: tahoulit.adel@ensc.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/12/28	2024/04/01	2024/06/01

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى توقعات الطالبات الأستاذات للمدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة حول مهنة التدريس، وبيان الفروق في هذه التوقعات المستقبلية تبعا لمتغير التخصص العلمي (علوم/آداب)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات من إعداد الباحث الشيباني، عبد الزهرة باقر (2008)، وتكوّن مجتمع الدراسة من كل طالبات السنة الخامسة أستاذ تعليم ثانوي والبالغ عددهن (222) طالبة، وتم توزيع الاستبيان على عينة قوامها (104) طالبة بطريقة عشوائية بسيطة خلال السداسي الأول من السنة الجامعية 2023/2022.

أظهرت النتائج أن مستوى التوقعات المستقبلية حول مهنة التدريس لدى الطالبات الأستاذات في المدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" كان مرتفعا، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس تبعا للتخصص العلمي.

الكلمات المفتاحية: *التوقعات المستقبلية؛ مهنة التدريس؛ الطالب الأستاذ؛ المدرسة العليا للأساتذة.*

Abstract: The current study aimed to reveal the level of future expectations among female student teachers at the Higher School of Teachers (ENS Assia Djebar-Constantine) regarding teaching profession, and to highlight the differences in these future expectations based on the scientific specialty variable

* **المؤلف المرسل**

(Sciences/Arts). To achieve the study's objectives, the researcher used the descriptive approach, and a questionnaire prepared by researcher Chebani, Abdelzahra Baqer (2008), was used as a data collection tool. The study population consisted of all fifth-year female student teachers in secondary education, totaling (222) students, and the questionnaire was distributed to a sample of (104) students in a simple random sampling/manner during the first semester of the academic year 2022/2023.

The results showed that the level of future expectations regarding the teaching profession among female student teachers at the Higher School of Teachers (ENS Assia Djebar) was high, and that there were no statistically significant differences in future expectations towards the teaching profession based on scientific specialty.

Keywords: *Future Expectations; Teaching profession; Student teacher; Higher School of Teachers.*

مقدمة:

يُعد المعلم المسؤول الأول عن بناء الوعي لدى الجيل المنشود وشحذ همته وغرس القيم والمبادئ السليمة لديه، وأن طموح المجتمع لا يتحقق إلا بوجود هذا المعلم المخلص في أدائه والواعي بحجم المسؤولية وثقل الرسالة التي يحملها.

فكان من الضروري إعداد برنامج تكويني أساسي يوفر للطالب الأستاذ (المعلم) المعرفة التخصصية اللازمة ومهارات التدريس وكفاياته، كما أن هذا التكوين والتطوير المهني للطالب الأستاذ لا يكفي إذا لم ترافقه رغبة حقيقية وميول واتجاه إيجابي إزاء هذه الرسالة، فكانت الحاجة إلى البحث لاستكشاف توقعات الطلبة الأساتذة نحو الدافع لاختيار التدريس كمهنة، وكيف تتغير هذه التوقعات خلال السنوات القليلة الأولى من التدريس؟ ومدى تأثير هذه التوقعات على قرار البقاء في المهنة؟.

في هذا الصدد تشير دراسة ويلهلم وآخرون Wilhelm, et al (2000) إلى أن بداية ممارسة التدريس بتوقعات إيجابية قد يكون له تأثير كبير على البقاء مدة أطول في هذه الوظيفة. كما يشير بعض الباحثين إلى أن التوقعات الإيجابية تساعد المعلمين الجدد على تحمل عبء هذه الوظيفة خلال السنوات القليلة الأولى من التوظيف، وخلال هذه

الفترة سيواجهون حتماً بعض المشكلات وخيبات الأمل والشكوك، وهذا سيمكّنهم من إثبات ذواتهم كمعلمين على المدى المتوسط والبعيد.

1. مشكلة الدراسة:

إنطلاقا من الدور المحوري الذي يحظى به المعلم في أي نظام تربوي، فإن الدول باختلاف فلسفتها وأهدافها تُولي عناية فائقة في انتقاء الطالب الأستاذ.

فنجد أن الجزائر أنشأت المدارس العليا للأساتذة وأوكلت لها مهمة الإعداد العلمي والمهني الأولي للطالب الأستاذ، لكن الشيء الملاحظ أن نظام القبول في معظم هذه المدارس يعتمد على معدل النجاح في شهادة البكالوريا وبدرجة أقل تشخيص الميول والرغبات والاتجاهات الحقيقية للطلبة، مما يسمح بقبول شريحة من الطلبة قد لا تحمل اتجاهات إيجابية نحو رسالة التدريس، وإنما اضطرتهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية أو عدم تمكنهم من الالتحاق بتخصصات تضمن لهم منصب عمل. ولاشك أن الطالب إذا اختار مجالا غير نابع من ميوله الحقيقي؛ فإنه قد يواجه الفشل سواء في تحصيله العلمي أو في أدائه العملي المستقبلي، حيث تنخفض كفاءته العلمية والإنتاجية ولا يتمكن من تهيئة أجيال مستقبلية قادرة على مواكبة تطورات العصر، وهذا ما أكدته دراسة العزوز وآخرون (1993) التي وجدت أن نسبة الطالبات والطلبة الملتحقين بمعاهد المعلمين وكليات التربية والذين يفكرون في ترك مهنة التدريس قد بلغت (41.8%) وهي نسبة قريبة من النصف، ويعتبر هذا مؤشرا واضحا لما يحمله هؤلاء الطلبة من توقعات سلبية نحو مهنة التدريس، وما قد ينعكس على أدائهم العملي في المستقبل.

لهذا نرى أنه من الضروري دراسة التوقعات المستقبلية لطالبات المدرسة العليا للأساتذة؛ وذلك للكشف عن إتجاهاتهن نحو مهنة التدريس، فطبيعة توقعاتهن هي التي تحدد مدى دافعيتهن ونجاحهن وإستمرارهن في مهنتهن المستقبلية. ومنه نطرح تساؤلات الدراسة التالية:

- ما مستوى التوقعات المستقبلية لطالبات المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة نحو مهنة التدريس؟.

- هل هناك فروق في هذه التوقعات المستقبلية تُعزى لمتغير التخصص العلمي (أدبي، علمي)؟

2. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن مستوى التوقعات المستقبلية لدى طالبات المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة نحو مهنة التدريس.

- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوقعات المستقبلية للطالبات الأستاذات نحو مهنة التدريس تُعزى لمتغير التخصص العلمي (أدبي/علمي).

3. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في تقديم معارف ومهارات نظرية وإجرائية يُتوقع أن يستفيد منها الباحثين والقائمين على تكوين المكوّنين في المدارس العليا للأساتذة. حيث أن مثل هذه الدراسات تبدو أكثر أهمية وإلحاحا للمنظومة التربوية الجزائرية إذ أنها:

- تكشف عن توقعات واتجاهات الطالبات الأستاذات نحو مهنة التدريس الشيء الذي يسمح بالتعرف على أدائهن وكفاءتهن العلمية والإنتاجية المستقبلية.

- كما تساعد هذه الدراسة على تقييم برامج التكوين التي تقدمها المدرسة العليا للأساتذة للطلبة الأساتذة من الناحية المعرفية والبيداغوجية.

- وركزت الدراسة على الطالبات لأن مهنة التدريس أكثر جاذبية لهن وذلك لنيلها قبول إجتماعي واضح، كما أن نسبة الطالبات في المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة تفوق 95% من عدد المسجلين.

4. حدود الدراسة:

1.4 الحدود المكانية: أجريت الدراسة الحالية في المدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة.

2.4 الحدود الزمانية: السداسي الأول من السنة الجامعية 2023/2022.

3.4 الحدود البشرية: طُبّقت الدراسة الحالية على عينة من طالبات المدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة في التخصصين العلمي والأدبي.

5. مصطلحات الدراسة:

- التوقعات المستقبلية: التوقعات المستقبلية هي: « حالة إسقاط الوضع الراهن على الأحداث المستقبلية من خلال ما يدركه الفرد ويعتقد وقوعه وما يترتب عليه من ردود أفعال وأحكام واستجابات استباقية بغض النظر عن كونها صحيحة أو خاطئة تتسم بالتفاؤل أو التشاؤم» (الشيباني، 2008، ص4).

وتعرّف إجرائيا بالدرجة التي تحصلت عليها الطالبة الأستاذة على استبيان التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس.

- طلبة المدرسة العليا للأساتذة: هم الطلبة الذين يزاولون دراستهم في المدارس العليا للأساتذة من أجل التكوين في أحد أطوار التعليم (ابتدائي، متوسط، ثانوي) لمدة تتراوح بين ثلاث إلى خمس سنوات تتوج وتختتم بتربص ميداني من أجل التحضير لعالم الشغل (رماضنية، وسعدي، 2021، ص231).

- المدرسة العليا للأساتذة: هي مؤسسة جامعية تقع تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتضطلع بمهمة تكوين المكوّنين لصالح قطاع التربية بناء على عقد مبرم بينهما، وهي تماثل ما يسمى بكليات التربية في بلدان أخرى (قاسي، 2020، ص 62).

- مهنة التدريس: مهنة التدريس هي وظيفة تتطلب إعدادا طويلا نسبيا ومتخصصا على مستوى التعليم العالي، يرتبط أعضاؤها بروابط أخلاقية محددة (بن كريمة، وقدوري، 2016، ص153).

6. الإطار المفاهيمي والدراسات السابقة:

1.6 مفاهيم الدراسة:

1.1.6 مفهوم التوقع لغة: من: « يتوقَّع، توقُّعًا، فهو مُتوقِّع، ومنه توقَّع الشَّخصُ الأمرَ إذا: ترقَّبه وانتظر حدوثَه، يقال مِن المتوقَّع أن: أي من المحتمل، نتيجة متوقَّعة: محتملة» (عمر، 2008، ص314).

2.1.6 مفهوم التوقعات المستقبلية: التوقعات المستقبلية هي الرؤية الشاملة لمعالم المستقبل وتحديد الخطوات الموثوقة المدروسة التي تقودنا إلى المستقبل بشكل أيسر.

- وتُعرّف بأنها اعتقاد مؤقت بأن حاصلاً ما سوف ينجم عنه سلوك معين وأن هذا الحاصل لا يتسق بالضرورة مع الواقع، ففي الكثير من الأحيان يوجد تباين بين الإشباع المتوقع والإشباع الفعلي، وأن هذا التباين يمكن أن يكون مفرطا أو سهلا أو معرقلا تبعا لدرجته.

- وهي أيضا: عبارة عن تتابع مفترض لأحداث مستقبلية محتملة قد تحدث وقد لا تحدث بالفعل (عبيد، 2021، ص272).

- ويعرّفها الشيباني (2008) بأنها: «حالة إسقاط الوضع الراهن على الأحداث المستقبلية من خلال ما يدركه الفرد ويعتقد وقوعه وما يترتب عليه من ردود أفعال وأحكام واستجابات استباقية بغض النظر عن كونها صحيحة أو خاطئة تتسم بالتفاؤل أو التشاؤم».

3.1.6 أهم النظريات التي فسرت التوقعات المستقبلية: نكتفي في هذا المقام بعرض أهم النظريات التي يشير إليها الأدب النظري؛ ألا وهي النظرية الوجودية:

- النظرية الوجودية: من أبرز رواد هذه النظرية الفيلسوف الدانماركي (سورن كيجارد، وماي**,Soren Kegaard, And May**) ومبدأ هذه النظرية هو التأكيد بشكل خاص على جوهر وجود الإنسان وخبراته الشخصية والنظر إلى الشخص على أنه فرد له

كينونته ووجوده المتميز عن الآخرين ويعكس هذا الوجود مدركاته الشخصية واتجاهاته وقيمه.

فالملاحظ أن هذه النظرية قد أهملت اللاوعي وتجارب الطفولة والقوى الغريزية التي تتحكم في السلوك الإنساني وتؤكد على الأنا فقط. واعتبرت التجربة الشخصية المحور الأساسي لفهم نفسية الإنسان بطريقة تجمع بين وجوده في وحدانيته وعالمه الخاص ووجوده واتصاله مع الآخرين في هذا العالم على صعيد الواقع الملموس.

- ويرى سارتر أن الإنسان يختلف عن الكائنات الحية الأخرى لأنه مشروع مفتوح للمستقبل وأنه ليس إلا مشروع الوجود الذي يتصوره، ووجوده هو مجموع ما حققه، وهو نفسه ليس إلا مجموع أفعاله ومجموع أفعاله هي حياته.

- ويشير(ماي،May) إلى أن الفرد مشروع ينمو نحو المستقبل دائما، لذلك فإن ماهيته متغيرة دوما، وأن ما يميز الفرد هو رؤيته المستقبلية، فهو يعيش الماضي في الحاضر من أجل المستقبل، وإذا لم يجد لنفسه مستقبلا فإنه يصاب باليأس والاكتئاب.

- ولذا أكدت هذه النظرية وفقا لما رآه الوجوديون أن الإنسان ينمو إلى المستقبل دائما ولهذا تجد ماهيته متغيرة دوما، والتي تنطلق من خلال ممارسة الحرية والمسؤولية والإلتزام والوعي الذاتي.

- ولقد أشار "فرانكل، Frankl" -أحد أعلام الوجودية- أن الأفراد الذين يستطيعون مواجهة الأحداث الضاغطة؛ ثم يحوّلونها إلى منفعتهم الخاصة هم الذين يتمسكون بإرادة الحياة ويجعلون لها معنى وهدفا. ومن يحاول أن يجد سببا ليجعل معنىً لحياته ويخلق لوجوده حضورا في هذا العالم بإمكانه أن يتحمل أي شيء (عبيد، 2021).

- كما بيّنت النظرية الوجودية نمطين من الشخصية هما؛ الشخص الأصيل **(**The authentic person**)**، والشخص غير الأصيل **(**The inauthentic person**)**، ويتميز الشخص الأصيل بالقدرة على إشباع حاجاته النفسية بشكل فعال وخلق حالة من التوازن بين أشكال الوجود الثلاثة وهي: الوجود المحيط بالفرد، الوجود المشارك في العالم،

والوجود الذاتي أو الشخصي. ويتسم هذا الشخص بالإلتزام والتفاؤل والسعي إلى تحقيق الأهداف المستقبلية ويمكن تسميته بالشخص الصلب. أما الشخص غير الأصيل، وهذا النمط من الأفراد يستحوذ عليه إشباع الحاجات النفسية إلى الحد الأدنى وينظر إلى ذاته بأنه ليس سوى مُؤدِ لأدوار إجتماعية مقررة عليه سلفا ويفتقر إلى المبادرة والتغيير وتسيطر عليه مشاعر التشاؤم والخوف من المستقبل وينطبق عليه وصف الشخصية العاجزة (صالح، 1988، ص225).

4.1.6 أهمية التوقعات المستقبلية: التوقعات المستقبلية تُعنى بالبحث في بدائل متوسطة الأمد أو طويلة الأمد، من أجل إيجاد وعي حول التحديات المستقبلية، لذلك كان لها أهمية في تطوير الفكر وفهم الحياة وصياغة الأهداف والغايات، وقد تراوحت التوقعات بين امتداد لظروف قائمة إلى ظروف غارقة في الخيال والمثالية، فالمستقبليون من خلال توقعاتهم يسعون لمعرفة ماذا يمكن أن يكون، وماذا يجب أن يكون. إنهم يحاولون أن يقدموا تفكير مستقبلي حول الوضع الراهن.

إن هدف أي دراسة مستقبلية في المحصلة هو إعطاء قدر أكبر للسيطرة على المستقبل من خلال التخطيط المسبق القائم على تحديد الإمكانات المتاحة والأهداف المنشودة والمعيقات المحتملة، ومن ثم تحديد الإمكانات لتحقيق الأهداف، فالجميع يدرك أنه لا مستقبل واحد بل ألف مستقبل، وكل مستقبل رهين بإجراءات وأعمال الحاضر، والبديل لدراسة المستقبل هو الإذعان والتخاذل والاستسلام، وهذا ينافي منطق العقل ودعوة الدين وعمارته، لذا فإن الجميع مطالبون بصنع المستقبل.

إن محاولة إستكشاف المستقبل أو اختراعه أو فحصه، وتقويمه وتوجيهه نحو الأفضل، ومحاولة الإبتعاد عن السلبيات المحتملة من خلال معرفة ما هو محتمل وما هو مرغوب أو مفضّل ليكون مساعدا لصانعي القرارات التربوية باختيار الأهداف

الإستراتيجية وتنظيم العمل الاجتماعي وجعله أكثر وعيا وفاعلية، كما تزداد الأهمية من خلال محاولته السيطرة على المستقبل بصناعة غد أفضل.

دراسة وتوقع المستقبل يعطي الأفعال والسلوك قدرة أكبر على مواجهة الأحداث، حتى لا تقف موقف المدافع أو المتفرج في ظل تعقيدات العالم الحديث، حيث لم تعد طريقة حل المشكلات مجدية في عصر تطور العلم والمعرفة بشكل سريع، وأصبح من الضروري توقع المشكلات وإيجاد حلول لها قبل ظهورها، فالاستئناف يزيد من قدرة الأفراد على التفاعل الإيجابي مع التغيرات الحالية والمستقبلية (سمارة، 2016).

5.1.6 العوامل المؤثرة في تكوين التوقعات المستقبلية لدى المعلمين: استكشف البحث الذي أجراه ألدرمان (2004) Alderman العوامل المعقدة وبعض المصادر المحتملة التي تؤثر في تكوين توقعات المعلم. حيث يقدم ملخصًا مفيدًا للمصادر الرئيسية للتوقعات التي يحملها المعلمون نحو تلاميذهم بناءً على دراسات أخرى أجراها كل من ألفيدرز وونشتاين (1999) Alvidrez & Weinstein ودراسة توم وكوبر(Tom & Cooper 1985)؛ حيث وجد الباحثون أن هناك مصدر مهم يرتبط بتوقعات المعلمين حول قدرة المتعلمين ومعتقداتهم وهو عامل الذكاء.

حيث يوضح ألدرمان (2004) Alderman أنه عندما يعتبر المعلم الذكاء خاصية ثابتة للمتعلم، فمن الأرجح أن يُصنف المتعلمين على أنهم (أذكياء أو أقل ذكاء ويعلمونهم وفقًا للتسمية).

ويشير الباحث وينشتاين (2002) Weinstein أن أحد مصادر التوقع لدى المعلم هو قدرة وأداء المتعلم، كما يمكن أن تكون الخلفية الإجتماعية والإقتصادية للمتعلمين والجنس والعرق مصدرًا آخر لتوقعات الطلبة الأساتذة.

هذا، وأجرى دوسيك وجوزيف (1983) Dusek & Joseph دراسة تحليلية للكشف عن توقعات المعلم واستنتجا أن خصائص المتعلم مثل سلوكه في المدرسة والعرق وبيئة الصف والفصل الإجتماعي كانت مرتبطة مباشرة بتوقعات المعلم، كما يمكن أن تكون

درجات إختبارات المتعلم أو التحصيل الدراسي السابق مؤثرة كذلك في توقعات المعلمين. كما وجد ريفرز (1980) Rivers أنه في سنوات المدرسة الإبتدائية المبكرة، قد يؤثر أداء الأخ الأكبر على توقعات المعلمين (سواء كانت إيجابية أو سلبية) لأداء الأخ الأصغر.

6.1.6 كيفية نقل التوقعات إلى المتعلمين: لا يعني تكوين التوقعات بالضرورة أن يقوم المعلمون بتوصيلها إلى المتعلمين. ومع ذلك، فقد أظهرت الدراسات أن عددًا من المعلمين ينقلون توقعاتهم إلى المتعلمين بعدة طرائق، وأحيانًا مع عدم وعي بها. كما يمكن أن تنقل ممارسات التدريس التالية توقعات متباينة لدى المتعلمين (2004) Alderman؛ فقد يتأثر المعلمون ببعض خصائص المتعلمين، ويصنفونهم على أنهم "أقل قدرة"، ويستخدمون ممارسات وسلوكيات تفاضلية. ومع ذلك، يمكن أن يكون لهذا النوع من تحيّز المعلمين تأثير سلبي على تصوراتهم حول كفاءتهم الذاتية، أي أحكامهم الشخصية حول قدراتهم على تنظيم وتنفيذ الأنشطة التربوية المطلوبة.

وغالبًا ما تكون توقعات المعلمين في صورة إستراتيجيات؛ مثل تقديم التعزيز لمنخفضي الإنجاز لتحقيق النجاح في مهام بسيطة نسبيًا، مع حجب اللوم عن فشلهم، يمكن أن يكون لمثل هذه الإستراتيجيات تأثير سلبي على دوافعهم وإحترامهم لذاتهم، حيث قد يعتبرها المتعلمون مؤشرًا على أن المعلم لديه ثقة قليلة في قدراتهم ولا يتوقع الكثير منهم.

كما يمكن أن تنقل إستراتيجيات طرح أسئلة الفهم والمعنى الذي يتوقعه المعلم كثيرًا أو قليلاً من المتعلمين. حيث يتبنى العديد من المعلمين أساليب مختلفة لطرح الأسئلة بناءً على تقييماتهم لقدرة المتعلمين. على سبيل المثال، غالبًا ما يُولون اهتمامًا أكبر لإجابات المتفوقين ويمنحونهم وقتًا أطول قبل الانتقال لمتعلم آخر.

ويمكن أن تنقل ترتيبات الجلوس التوقعات. فغالبًا ما يجلس المتعلمون الذين يصنّفهم المعلم على أنهم (متفوقون) في الأماكن الأولى، بينما يحتل المتعلمون الذين يُعتبرون أقل إحتمالية للحصول على أداء عالٍ الأماكن الأخيرة.

2.6 الدراسات السابقة: موضوع التوقعات المستقبلية المهنية بالغ الأهمية وحساس إلا أنه لم ينل حظه من الدراسة لدى الباحثين في حدود علمنا، ففي الجزائر لم نجد أي دراسة حول الموضوع، وكذا في الوطن العربي باستثناء دراسة الشيباني (2008) وحبيب (2019) في العراق، ودراسة عابد (2009) في الأردن، وقد اعتمدنا على ما ذكرنا وبعض الدراسات التي أجريت في بعض أقطار العالم نعرضها فيما يلي:

- دراسة كيرياكو، وستيفان (2003) Kyriako, and Stephen: والموسومة بتوقعات الطلبة المعلمين من التدريس كمهنة في إنجلترا والنرويج. حيث هدفت هذه الدراسة إلى شرح الأسباب الكامنة وراء المشاكل المتعلقة بتعيين المعلمين وبقائهم في مناصبهم في العديد من الدول ومعرفة توقعات الطلبة المعلمين من مهنة التدريس في يارك Yark بإنجلترا وستفانجر بالسويد Stavanger**.** وتم الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، وتم التطبيق على عينة قوامها (186) طالب من الجامعتين؛ منها (121) طالب من يورك و(75) طالب من ستفانجر Stavanger، واعتمدا الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي.

وأشارت نتائج الدراسة المتحصل عليها أن غالبية الطلبة في كلا المجموعتين كان لهم توقعات إيجابية، فكانوا متأكدين تماما أنهم سيقومون بعمل جدير بالاهتمام في مهنة التدريس وتحقيق إنجاز كبير مع المتعلمين، ومن جهة أخرى كانت هناك نسبة منخفضة ممن هم متأكدون من أنه سيكون لهم الوقت الكافي للعمل بجد أما النسبة المتبقية فقُسّمت بين من توقع المشاركة في الإدارة في غضون بضع سنوات وممن تتوقع البقاء في التدريس لأكثر من عشر سنوات، وكان طلبة ستفانجر هم من يحملون التوقعات الإيجابية أكثر (كيرياكو، وستيفان، 2003).

- دراسة الشيباني (2008): والموسومة بالتوقعات المستقبلية لدى طالبات كلية التربية للبنات حول مهنة التدريس. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على توقعات طالبات كلية التربية للبنات بجامعة بغداد حول مهنة التدريس مستقبلا، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات من خلال إعداد إستبيان طُبّق على 70 طالبة من طالبات السنة الرابعة في الكلية بواقع 10 طالبات من كل قسم من الأقسام الآتية: (اللغة العربية، الإنجليزية، التاريخ، الجغرافيا، علوم القرآن والتربية الإسلامية، الحاسبات، الاقتصاد المنزلي)، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بحثه.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توقعات مرتفعة لدى الطالبات حول الرغبة الواضحة لممارسة مهنة التدريس، كما أظهرت الطالبات قدرتهن على التحضير الجيّد للدروس قبل دخول الصف، والتكيف المناسب مع أجواء المدرسة، والانسجام مع أعضاء الهيئة التدريسية، مواجهة المشكلات ذات العلاقة بالتدريس والتعامل الجيد مع أولياء الأمور. ويتوقعن مواجهة صعوبات في السنوات الأولى بعد التخرج وفي التعامل مع الطلبة الذكور.

- دراسة عابد أسامة (2009): والموسومة بمعتقدات طلبة معلم الصف بفاعليتهم في تعليم العلوم وعلاقة ذلك بمستوى فهمهم للمفاهيم العلمية. وهدفت الدراسة إلى تقصّي معتقدات وتوقعات طلبة معلم الصف بفاعليتهم في تعليم العلوم، وتقصّي مستوى فهمهم للمفاهيم العلمية. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (113) طالبا وطالبة في السنة النهائية من مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية التابعة للأونروا **(**UNRWA**)** في الأردن، استخدمت الدراسة اختبارا تحصيليا حول المفاهيم العلمية، ومقياسا للمعتقدات مكونا من مجالين: هما المعتقدات المرتبطة بالفاعلية الذاتية في تعليم العلوم أي توقعات الطالب المسبقة حول قدرته على تعليم العلوم

بفاعلية، والمعتقدات المرتبطة بتوقع مخرجات تعليم العلوم أي توقعات الطالب المسبقة حول قدرته على التأثير إيجابيا في تعلم الطلبة للعلوم وتحصيلهم فيها.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: امتلاك طلبة معلم الصف معتقدات إيجابية بفاعليتهم الذاتية في تعليم العلوم ومعتقدات إيجابية مرتبطة بتوقع مخرجات تعليم العلوم، وتدني مستوى فهمهم للمفاهيم العلمية (عابد، 2009، ص187).

- دراسة بن خيراني Bin khairani (2011): والموسومة بعنوان توقعات الطلبة المعلمين نحو التدريس في ماليزيا. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التوقعات المستقبلية للطلبة المعلمين نحو مهنة التدريس في ماليزيا، حيث تم إعداد إستبانة وزعت على (295) طالب أستاذ(72 ذكور و223 إناث) الذين يزاولون دراستهم في المعهد المحلي لتدريب المعلمين في جامعة سينس Sains بماليزيا، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد أظهرت النتائج أن الطلبة المعلمين يمتلكون توقعات مرتفعة نحو مهنة التدريس ومستعدون لتدريس مواد في مجال تخصصهم فقط دون مواضيع أخرى. كما أنهم جاهزون للحفاظ على قواعد النظام والانضباط في الفصل ويتوقعون بناء علاقات جيدة مع المتعلمين، وكانوا بشكل عام أقل تأييدا لمناقشة الأمور الأكاديمية والانضباطية مع عائلات المتعلمين، حيث يرون أن معرفة الطريقة الصحيحة للتعليم أهم من معرفة مواضيعهم الشخصية. كما يأملون في ترقيتهم في منصب في إدارة المدرسة بدلا من البقاء إلى الأبد كمعلمين أساسيين **(**Bin Khairani, 2011**).**

- دراسة حبيب أمجد (2019): بعنوان المعتقدات التربوية لدى الطلبة المطبقين وعلاقتها بممارساتهم التدريسية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعتقدات التربوية لدى الطلبة المطبقين ومستوى ممارساتهم التدريسية، وكذا العلاقة بين هذه المعتقدات التربوية ومستوى الممارسات التدريسية. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام استبيان تضمن المعتقدات التربوية وبطاقة

ملاحظة للممارسات التدريسية، وطبقت هذه الأدوات على الطلبة المطبقين في قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة بالعراق، والبالغ عددهم 72 طالبا وطالبة من العام الدراسي2018-2019، وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي.

وأظهرت نتائج البحث أن المعتقدات التربوية للطلبة المطبقين حول أهمية الأستاذ في المجتمع والوسط التربوي وضرورة إمتلاكه للمعلومات والمهارات اللازمة للتدريس تميل إلى الإيجابية بشكل عام، أما معتقداتهم حول المناهج الدراسية في العراق فهي معتقدات سلبية وذلك لانفصال هذه المناهج عن واقع حياة الطلبة ومستقبلهم.

وبخصوص مستوى ممارساتهم التدريسية فقد تراوحت أوساطها المرجحة (1,55-2,25)، حيث تمثلت الممارسات التدريسية العالية في قدرتهم على ربط المعلومات ومعالجة المعرفة بشكل عام، أما الممارسات التدريسية الضعيفة فهو ابتعاد الطلبة المطبقين عن لغة التهديد في الصف. كما توصل الباحث إلى عدم وجود علاقة بين المعتقدات التربوية للطلبة وممارساتهم التدريسية ويُعزى ذلك إلى مدة التطبيق القصيرة التي لا تمكنهم من ممارسة معتقداتهم (حبيب، 2019).

- دراسة يودينا، وآخرون Yudina, And All (2020): والموسومة بالتوقعات المستقبلية المهنية لأساتذة المستقبل والكشف عن الظروف الملائمة لتحسينها. هدفت الدراسة إلى تحديد التوقعات المهنية لمعلمي المستقبل ورفع كفاءة الأنشطة المهنية للمعلمين وتحديد الشروط اللازمة لترقيتهم. معتمدا على الدراسة النظرية والتجريبية التي تمت بواسطة إستبيان على عينة مكونة من 313 طالب (298 طالبة و15 طالب)، منهم 273 طالب متخصص في علوم التربية والتعليم في مستويات مختلفة من التعليم العالي، في الإتحادية الشمالية الشرقية M.K Ammosve ومعهد الدولة للثقافة البدنية والرياضية في روسيا، كما تم إجراء مقابلات مع (40) معلم مبتدئ، واعتمدوا على المنهج التحليلي

للدراسات العلمية البيداغوجية والنفسية وتحديد خصائصها في المكونات التالية: العاطفية، المعرفية، التحفيزية والدلالات القيمة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن طلبة برنامج البكالوريا موزعين على النحو التالي: 60% من السنة الأولى و63,6% من السنة الثانية و55,8% من السنة الثانية يمتلكون توقعات سيئة، أما 71,4% من الطلبة الخريجين فبدأت التوقعات تميل إلى الإيجابية بنسبة قليلة، أما 73,2% من طلبة برنامج الماجيستير والمعلمين المبتدئين فيمتلكون توقعات جد إيجابية نحو مهنة التدريس (Yudina, And All, 2020).

1.2.6 التعقيب على الدراسات السابقة: اعتمدت كل الدراسات السابقة التي تطرقنا إليها في بحثنا المنهجية العلمية السليمة في كتابة التقارير العلمية، حيث اشتملت على المنهج العلمي المستخدم وذكرت الهدف من البحث بطريقة دقيقة، كما صرحت بمجتمع البحث وطريقة اختيار العينة، كما اعتمدت على أدوات جمع البيانات بأنواعها من إستبانة ومقابلة وملاحظة، كما بيّنت الدراسات النتائج المتوصل إليها بطريقة دقيقة.

واتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في طبيعة المنهج المستخدم؛ ألا وهو المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة هذه الدراسات، كما اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أفراد العينة المبحوثة حيث كانت من الطلبة الأساتذة.

في حين تباينت في أدوات جمع البيانات وفي بعض نتائج الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية بصفة عامة أو في بعض النتائج الجزئية.

ونرى أن الدراسة الحالية ستعمل على سد الفجوة العلمية المسجلة؛ سيما في ما تعلق بقلة الدراسات في هذا الموضوع على الرغم من الأهمية العلمية البالغة التي يكتسيها، كما نأمل أن تكون هذه الدراسة أرضية خصبة تنطلق منها دراسات محلية وعربية أخرى.

7. الطريقة والإجراءات:

1.7 المنهج المستخدم: من أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي.

2.7 مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطالبات الأستاذات في السنوات النهائية من التخصصات العلمية والأدبية بالمدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة (السنة الخامسة أستاذ التعليم الثانوي) والبالغ عددهن (222) طالبة أستاذة.

3.7 العينة وطريقة اختيارها: أما عينة الدراسة فتلخصت في ما يلي:

1.3.7 العينة الإستطلاعية: تكوّنت من (35) طالبة أستاذة تخصص (علمي، أدبي) من المدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبّار" قسنطينة من السنة الجامعية 2023/2022. واستخدمت بيانات العينة الإستطلاعية للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

2.3.7 العينة النهائية: تكوّنت العينة النهائية من (104) طالبة بالمدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبّار" قسنطينة من السنة الجامعية 2023/2022، بنسبة (46.84%) من مجتمع الدراسة، منهن (50) طالبة تخصص علمي، و(54) طالبة تخصص أدبي، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، التي يكون فيها لكل عنصر في المجتمع فرصة اختيار معلومة ومتساوية، لأنْ يظهر في العينة دون تحيّز من الباحث، ويوفّر هذا الإجراء أقصى درجات التعميم حسب (النجار، النجار، والزعبي، 2013، ص114)؛ لأنها تعتمد على السحب الإحتمالي العشوائي، ويتم سحب العينة العشوائية بعدة طرق، حيث اعتمدنا في دراستنا على طريقة استخدام القرعة بوضع أسماء المجتمع الكلي (قوائم الأفواج) ثم يتم السحب منها يدويا وعلى أساس عشوائي والجدول رقم (1) يوضّح أفراد العينة.

الجدول رقم (1): يبيّن أفراد العينة تبعا للمتغيرات الشخصية والتصنيفية

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
التخصص العلمي	أدبي	54	% 51.92
	علمي	50	% 48.08

المصدر: من إعداد الباحث

4.7 أداة الدراسة:

1.4.7 إستبيان التوقعات المستقبلية:

- **التعريف بالأداة:** أداة البحث التي اعتمدنا عليها من إعداد الباحث الشيباني، عبد الزهرة باقر (2008)، بكلية التربية للبنات جامعة بغداد، وقد أُعدت الأداة وفق الخطوات التالية:

- **الاستبانة الاستطلاعية:** من أجل بناء فقرات الإستبانة تطلّب أولا معرفة وجهة نظر طالبات السنة الرابعة في كلية التربية للبنات وتوقعاتهن حول مهنة التدريس، وتم ذلك من خلال إستبانة إستطلاعية احتوت على أربعة أسئلة مفتوحة، سبقتها مقدمة توضيحية لهدف البحث، ثم تطبيقها على ثمان وعشرون (28) طالبة، بواقع أربع طالبات لكل قسم من الأقسام المشمولة بالبحث.

- **الإستبانة النهائية:** بعد الحصول على المعلومات التي شملتها الإستبانة الإستطلاعية وما تضمّنته الأدبيات والدراسات المتعلقة باتجاهات طالبات كليات التربية والإطلاع على مناهج إعداد الطالب الأستاذ، وخبرة الباحث، أُعدت الإستبانة النهائية، إذ تألفت من (32) فقرة في مجالات مختلفة تخص إعداد الطالبات في الكلية، وتوقعاتهن المستقبلية حول مهنة التدريس، سواء ما يتعلق بالإعداد المهني، العلمي، أم التربوي، والعلاقة مع إدارة المدرسة وهيئاتها التدريسية والمتعلمين وأولياء الأمور...، أما الإجابة عن كل فقرة كانت وفق مقياس ثلاثي: (أتوقع بدرجة كبيرة، أتوقع بدرجة متوسطة، لا أتوقع ذلك).

- **صدق الإستبانة:** يشير الزوبعي، وآخرون، (1981) المشار إليه في الشيباني (2008) أن الصدق يُعد من الخطوات الأساسية عند بناء أدوات البحث، فالإختبار الصادق هو ذلك الإختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجلها (الزوبعي، 1981، ص39).

وللتأكد من صدق الإستبانة؛ تم عرض الأداة على محكمين من التخصص (الصدق الظاهري) قصد التأكد من سلامة صياغة الفقرات ومناسبة المؤشرات لمحاورها، لكي تكون جاهزة للتطبيق، واعتمد الباحث نسبة اتفاق (80%) فما فوق لقبول الفقرة من عدمها، أو إجراء التعديل عليها، فضلا عن التحقق من سلامة البدائل المقترحة للإجابة.

ولقد أُبديت الملاحظات حول بعض الفقرات، وفي ضوء تلك الملاحظات حذف بعضها وتم تعديل صياغة البعض الآخر من ناحية المضمون أو الصياغة. وأصبحت الإستبانة بصيغتها النهائية تحتوي على (25) فقرة، أما بدائل الإجابة فقد أبدى المحكمون صلاحيتها للإجابة.

- ثبات الإستبانة: يعرّف الزوبعي، وآخرون، (1981) المذكور في الشيباني (2008) أن الثبات هو الاتساق في النتائج، ويعد الاختبار ثابتا إذا حصلنا على النتائج ذاتها لدى إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم في ظل الظروف نفسها بعد فترة زمانية مناسبة (الزوبعي، 1981، ص30).

واعتمد الباحث طريقة إعادة تطبيق الأداة لغرض التحقق من ثباتها، وبعد مدة (10) أيام على التطبيق الأول أُعيد الإختبار فوجد أن معامل الإرتباط بين التطبيق الأول والثاني بلغ (0.92) وهي قيمة مقبولة وجيّدة في مثل هذه الحالات.

- صدق وثبات الأداة في الدراسة الحالية:

- حساب الصدق: تم التحقق من صدق الأداة باستخدام الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

- الصدق التمييزي: ويعني المقارنة الطرفية بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى للعينة الإستطلاعية في متغير التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس، وجاءت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (2): يبيّن نتائج "اختبار ت" للتأكد من الصدق التمييزي للأداة:

المتغير	المجموعات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس	أعلى 27%	65,96	2,488	16,077	0,00
	أدنى 27%	52,15	3,307		

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من الجدول رقم (2) أن قيمة "ت" بين المقارنة الطرفية للدرجات العليا والدرجات الدنيا بلغت (16,077) بانحراف معياري قدّر ب (0,958) بقيمة احتمالية (0,000) أصغر من مستوى الدلالة (0,01).

ويمكن بذلك التأكيد على أن الأداة تتمتع بقدرة تمييزية بين ذوي الدرجات المرتفعة والدرجات المنخفضة (الصدق التمييزي) في التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس، وهذا يؤشر على صدق الأداة لما وُضعت لقياسه.

- حساب الثبات: تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام اختبار ألفا كرونباخ على عينة الدراسة الإستطلاعية، حيث يُشترط في هذا الإختبار أن تكون النتيجة على الأقل تساوي أو تفوق (70%)، وكانت النتيجة المتحصل عليها هي (0.745) وهي نتيجة مقبولة وأكثر من (0.70)؛ وبالتالي يمكننا القول بأن الإستبيان ثابت بدرجة عالية.

- مفتاح تصحيح الأداة: يتكوّن إستبيان التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس من (25) فقرة، ولكل فقرة ثلاث بدائل إجابة؛ (أتوقع بدرجة كبيرة وتعطى له ثلاث درجات، أتوقع بدرجة متوسطة تعطى له درجتين، لا أتوقع تعطى له درجة واحدة) في حالة الإجابة ذات المضمون الإيجابي والعكس صحيح. والجدول رقم (3) يوضّح ذلك:

الجدول رقم (3): يوضح مفتاح تصحيح أداة الدراسة

الفقرة	تنطبق عليّ	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق عليّ
إيجابية	ثلاث درجات	درجتان	درجة واحدة
سلبية	درجة واحدة	درجتان	ثلاث درجات

المصدر: من إعداد الباحث

- التحليلات الإحصائية: تم إستخدام المعالجات الإحصائية التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة:

- إستخدام إختبار ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الأداة.

- تم إستخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد عينة البحث.
- تم إستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول.
- تم إستخدام الإختبار التائي **(Independent Sample T –test)** للإجابة عن السؤال الثاني، وكذا التأكد من الصدق التمييزي عن طريق المقارنة الطرفية.

8. عرض ومناقشة النتائج:

1.8 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: ونصّها "مستوى التوقعات المستقبلية لطالبات المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة نحو مهنة التدريس مرتفع.

للتأكد من صحة الفرضية؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس لطالبات المدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة، والجدول رقم (4) يوضّح ذلك:

الجدول رقم (4): يبيّن المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس لدى الطالبات الأستاذات مرتبة ترتيبا تنازليا:

الرقم	الرتبة	الفقـــــــــــــــرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى
1	5	تؤهلني دراستي للتدريس الناجح مستقبلا	2,62	0,563	**مرتفع**
2	12	باستطاعتي مواجهة المشكلات ذات العلاقة بالتدريس بعد التخرج	2,48	0,521	مرتفع
3	24	منهج الدراسة في المدرسة يتناسب مع مناهج الدراسة في الثانوية	1,72	0,756	متوسط
4	11	أجد صعوبة في التعامل مع المتعلمين الذكور عند تعييني بعد التخرج	2,50	0,623	مرتفع
5	13	لدي القدرة على التكيف مع أجواء المدرسة التي يتم تعييني فيها	2,46	0,573	مرتفع
6	20	معظم المواد الدراسية التي درستها في المدرسة تؤهلني للتدريس مستقبلا	2,16	0,790	متوسط
7	7	لدي القدرة على الإنسجام مع البيئة التدريسية التي يتم تعييني فيها	2,57	0,517	مرتفع

8	15	تساعدني دراستي في المدرسة على تطوير قدراتي العلمية والتربوية مستقبلا	2,45	0,681	مرتفع
9	22	بعض المواد التي درستها في المدرسة لا تؤهلني للتدريس الناجح مستقبلا	2,14	0,756	متوسط
10	4	لدي الرغبة الكبيرة للتدريس بعد التخرج	2,67	0,565	مرتفع
11	21	أتوقع صعوبة في التعامل مع المتعلمين المشاكسين ذكور أو إناث	2,14	0,582	متوسط
12	2	يتطلب اختصاصي الكثير من المهارة عند التدريس مستقبلا	2,79	0,455	مرتفع
13	25	السنوات الأولى بعد التخرج تكون صعبة في التكيف لأداء مهمة التدريس الناجح	1,46	0,573	منخفض
14	23	كثرة أعداد المتعلمين في الصف يجعلني غير قادرة على إدارة وضبط الصف	1,92	0,649	متوسط
15	18	يحدد موقع المدرسة والمنطقة السكنية نجاحي أو فشلي في التدريس مستقبلا	2,22	0,737	متوسط
16	9	أشعر بأني قادرة على التعامل الجيد مع أولياء أمور المتعلمين	2,56	0,572	مرتفع
17	16	أشعر بقلة تعاون إدارة المدرسة والمعلمين معي بعد تعييني	2,31	0,698	متوسط
18	14	تقارب عمري مع أعمار المتعلمين يسبب لي مشكلات في ضبط الصف	2,45	0,652	مرتفع
19	1	باستطاعتي التحضير الجيد للدروس قبل دخولي إلى الصف	2,83	0,471	مرتفع
20	6	أشعر بأن فارق العمر بيني وبين المعلمين يشكل صعوبة في التكيف داخل المدرسة مستقبلا	2,60	0,600	مرتفع
21	3	أجد صعوبة في التعامل مع معلمات المادة ضمن اختصاصي	2,69	0,559	مرتفع
22	10	تشعر المعلمات بقلة خبرتي وإمكاناتي	2,55	0,589	مرتفع
23	19	أتوقع رفض إدارة المدرسة إعطائي أقسام السنوات النهائية	2,20	0,793	متوسط
24	8	أخشى التدريس في الصفوف النهائية	2,57	0,665	مرتفع
25	17	أشعر بصعوبة تقبل المتعلمين للمعلمة حديثة التعيين	2,27	0,753	متوسط
		متوسط الوزن النسبي العام	**2,37**		**مرتفع**

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من الجدول رقم (4) أن مستوى التوقعات المستقبلية حول مهنة التدريس كان مرتفع؛ حيث بلغ المتوسط العام (2.37). حيث كانت جل الفقرات ضمن المستوى المرتفع، باستثناء فقرة واحدة فقط كان متوسطها الحسابي ضمن المستوى المنخفض بمتوسط حسابي قدّر ب (1,46) وبانحراف معياري قدره (0,573)، كما جاءت تسعة (9) فقرات ضمن المستوى المتوسط وهي الفقرات التي تحمل الأرقام التالية: (3، 6، 9، 11، 14، 18، 17، 23، 25).

- واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج كل من دراسة الباحثة الشيباني (2008) التي أفضت نتائجها إلى توقعات مرتفعة لدى الطالبات حول الرغبة الواضحة لممارسة مهنة

التدريس. ونتائج دراسة عابد أسامة (2009) التي خلصت إلى إمتلاك طلبة معلم الصف معتقدات إيجابية بفاعليتهم الذاتية في تعليم العلوم ومعتقدات إيجابية مرتبطة بتوقع مخرجات تعليم العلوم.

- كما اتفقت أيضا مع دراسة كيرياكو وستيفان Kyriakou and Stephen (2003) حيث كانت النتائج المتحصل عليها تشير إلى أن غالبية الطلبة في كلا المجموعتين كانا لهما توقعات إيجابية. كما اتفقت أيضا نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بن خيراني Bin khairan Ahmad, (2011) التي أظهرت أن الطلبة المعلمون يمتلكون توقعات مرتفعة نحو مهنة التدريس ومستعدون لتدريس مواد في مجال تخصصهم فقط دون مواضيع أخرى.

- وفي المقابل لم تتفق النتائج الجزئية للدراسة الحالية مع دراسة يودينا وآخرون (2020) التي انتهت إلى أن طلبة برنامج البكالوريا موزعين على النحو التالي: 60% من السنة الأولى و63,6% من السنة الثانية و55,8% من السنة الثانية يمتلكون توقعات سيئة اتجاه مهنة التدريس.

- كما سجلت الفقرة: "باستطاعتي التحضير الجيّد للدروس قبل دخولي إلى الصف" المرتبة الأولى في استجابات الطالبات الأستاذات بمتوسط حسابي قدره (2,83) وبانحراف معياري قدره (0,471). ويعكس مضمون هذه الفقرة أن الطالبات أبدين مستوى توقع عالي إتجاه عملية التحضير الجيّد للدروس وهن بذلك يستوعبن أهميته بالنسبة للمعلم الناجح الرامي إلى استبصار سابق لما قد يحدث أثناء الموقف التعليمي؛ حيث التهيؤ والإستعداد النفسي لكل ما قد يصادفه من صعوبات أو مشكلات خلال أدائه لدروسه.

وجاءت هذه النتيجة الجزئية متفقة مع ما يشير إليه التراث النظري؛ الذي يؤكد على أن التحضير الجيد للدروس يزيد من ثقة المعلم في نفسه قبل دخول الفصل الدراسي نتيجة لإلمامه بالمحتوى العلمي وتحديده للأهداف التعليمية وطرائق التدريس والأنشطة والوسائل

اللازمة لتنفيذ الدرس، ثم عمليات التقويم اللازمة، كما يحقّق التحضير الأهداف التعليمية الخاصة بكل درس بعد تحديدها بدقة. هذا ويساعد المعلم أيضا على توقع المواقف التعليمية التي قد تظهر أثناء تنفيذ الدرس. كما يساعده على مراعاة خصائص المتعلمين وميولهم واحتياجاتهم أثناء عملية التحضير.

وتشير الدراسات أيضا إلى أن تحضير الدروس يمنح للمعلم الإستعداد الفعلي والنفسي للمواقف التعليمية أثناء التدريس. ويتيح له الفرصة للإضافة والتجديد والإبتكار كلما حضّر درساً جديداً وقام بتحليل المحتوى التعليمي وحدد أهداف الدرس والطرائق والأنشطة والوسائل التعليمية وعملية التقويم. كما يُمكّن المعلم من اكتشاف أي قصور في محتوى المقرر في عناصر المنهج الأخرى. أو أخطاء مطبعية أو لغوية أو تخطيطية في الكتاب المقرر أو ما يطلق عليه التربويون بعملية الإثراء التربوي، كما يُكسب التحضير الجيّد ثقة المتعلمين واحترامهم لمعلمهم ويحميهم من أضرار الارتجال والعشوائية والنسيان ويجنّب المعلم التكرار.

- واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الشيباني (2008) التي خلصت إلى وجود توقعات مرتفعة لدى الطالبات حول الرغبة الواضحة لممارسة مهنة التدريس، وأظهرت قدرتهن على التحضير والتهيؤ المناسب للدروس قبل دخول الصف.

- وسجلت الفقرة "كثرة أعداد المتعلمين في الصف يجعلني غير قادرة على إدارة وضبط الصف" المرتبة ما قبل الأخيرة (23) بمتوسط حسابي قدره (1,92) وبانحراف معياري قدره (0,649) وهي ضمن الدرجة المتوسطة. وتشير هذه النتيجة إلى أن الطالبات يتمتعن بثقة كبيرة في النفس وأنهن اكتسبن المعرفة والمهارة اللازمة لإدارة الصفوف المكتظة وبإمكانهن التعامل مع مثل هذه المشكلات الصفية.

- ولم تتفق هذه النتيجة الجزئية مع نتائج بعض الدراسات السابقة؛ مثل دراسة عواد (2010) التي أشارت إلى أن أكثر من 70% من المعلمين صرحوا بأن الصفوف ذات الأعداد الكبيرة تزعجهم وتقلقهم، وأن المعلم لا يستطيع معالجة الضعف الدراسي في

الصفوف الكبيرة الحجم، وعدم إتاحة الفرصة لجميع المتعلمين في المشاركة الصفية، وبالتالي يؤثر سلبياً في موضوعية ودقة التقييم ومتابعة أداء المتعلمين، ورصد علاماتهم بشكل دقيق، كما يعيق استخدام المرافق التعليمية؛ مثل الوسائل التعليمية، والمكتبة، والمختبر والحاسوب، وبالتالي يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي، ولعل من أكثر الفئات تأثرا بخطر هذه الظاهرة الصفوف التعليمية الأولى كونها في مرحلة اكتساب المهارات الأساسية وتحديدا لمهارتي القراءة والكتابة، بحيث المتعلمون لا يتلقون التدريب الكافي من قبل معلميهم على مهارتي القراءة والكتابة، وبالتالي ضعفهم في مهارات أساسية تشكل بوابة للعبور إلى المستقبل وتلقي العلم والمعرفة والمهارة في بقية المواد الدراسية.

- وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة: "السنوات الأولى بعد التخرج تكون صعبة في التكيف لأداء مهمة التدريس الناجح" بمتوسط حسابي قدره (1,46) وبانحراف معياري قدره (0,573) وهي ضمن الدرجة المنخفضة.

وتعكس هذه النتيجة الشخصية القوية التي تتمتع بها الطالبات الأستاذات وشعورهن بالثقة التامة والقدرة على دخول أجواء التدريس بأريحية دون تردد، ورغبتهن في التدريس وتمكنّهن من المادة العلمية المقدمة لهن، وهذا نابع من التكوين الجيّد الذي يتلقونه في المدارس العليا سيما الجانب البيداغوجي والنفسي واستفادتهن من التدريب الميداني المرافق للتكوين النظري.

- وتعتبر هذه النتيجة مخالفة لاتجاه التراث النظري الذي يرى أن المعلم في عامه الأول في التدريس، يواجه جملة من الخصائص المتعقلة بهذا المجتمع الكبير الغني والمثمر، ما يجعل من الصعب عليه أن يفرض رأيه حول أي شيء، أو يعطي نصائحه وملاحظاته التي اختزلها أيام الدراسة للمعلمين، فقد عاش وهو في السابق كمتعلم في مدرسة، ولابد أن لديه ملاحظات تجعله من الصعب جداً كمعلم جديد أن يُبدي رأيه، قبل أن يمارس العمل التدريسي بنفسه، ويدخل في المعترك ذاته الذي عايشه الكثيرون من قبله.

2.8 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: ونصّها "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوقعات المستقبلية للطالبات الأستاذات نحو مهنة التدريس تعزى لمتغير التخصص العلمي (أدبي/علمي).

وللتأكد من صحة الفرضية تم إستخدام إختبار Independent Sample T- Test للتعرّف إلى مستوى التوقعات المستقبلية للطالبات الأستاذات نحو مهنة التدريس تبعا لمتغير التخصص العلمي، وبعد التأكد من فرضيات الإختبار كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (5): يوضح نتائج "اختبار ت" لمستوى التوقعات تبعا لمتغير التخصص العلمي:

مستوى التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس لدى الطالبات الأستاذات	التخصص العلمي	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	اختبار ت	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	علمي	53	58,23	6,154	2,085	0,130	غير دال إحصائيا
	أدبي	51	60,49	4,806			

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من بيانات الجدول رقم (5) أن متوسط مستوى التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس لدى الطالبات الأستاذات تخصص أدبي بلغ (60,49) بانحراف معياري (4,806)؛ وهو أعلى نسبيا من متوسط الأستاذات الطالبات تخصص علمي البالغ (58,23) بانحراف معياري (6,154)؛ كما جاءت نتيجة اختبار "ت" (2,085) بقيمة احتمالية (0,130) أكبر من مستوى الدلالة (0,05).

وعليه نقرّر أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة أقل من (0,05) بين متوسط درجات طالبات التخصص الأدبي ومتوسط درجات طالبات التخصص العلمي. وهذا يدل على أن مستوى التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس ليست مختلفة ما بين طالبات الأقسام النهائية في المدرسة العليا للأساتذة باختلاف تخصصهم العلمي، ويلاحظ تقارب بين متوسط طالبات التخصص الأدبي (60,49) وطالبات التخصص العلمي (58,23) لصالح طالبات التخصص الأدبي. ويوضّح الرسم البياني التالي هذه النتائج:

الشكل رقم (1): يبيّن المتوسط الحسابي للتخصص العلمي (أدبي، علمي)

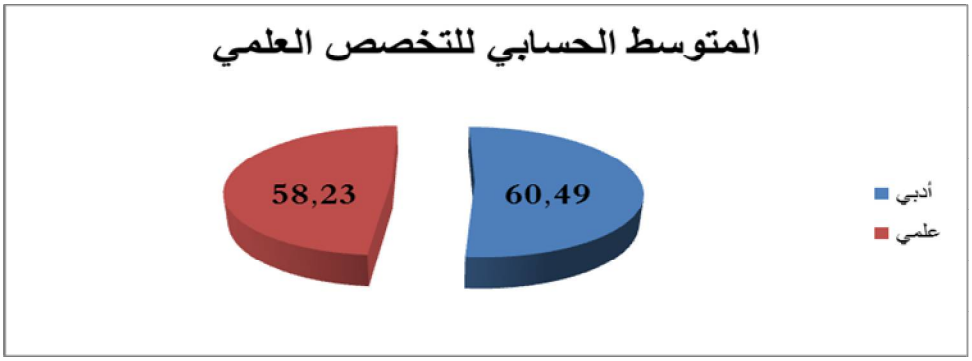

المصدر: من إعداد الباحث

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى دور الإستعداد المهني الفطري لدى الطالبات الأستاذات بالمدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة باختلاف تخصصاتهن ما جعلهن يتمتعن بتوقعات مستقبلية مرتفعة نحو مهنة التدريس؛ وهذا ما أشار إليه الباحثون ويذكره التراث النظري ضمن الخصائص المهنية للأستاذ؛ فنجد الباحثة بلخير (2016) أكدت على أن هذه الصفة يتحلى بها المعلم الناجح وقد تولد معه وتنمو في أثناء نموه المهني، فمهنة التعليم يستلزم لها إستعداد فطري، وهذا الإستعداد يوجد عند البعض ولا يوجد عند البعض الآخر. لذا يقال "إن المعلم يولد معلما" بمعنى أن المعلم الكفء يولد مزود بصفات خاصة تؤهله لمثل هذه المهنة، فالمعلم المتميز يتحلى بالإستعداد الذي هو سر مهنته، إضافة إلى قوة شخصيته والصوت الجهوري والإسترسال وعدم الإضطراب.

من الخصائص المهنية التي يمكن أن نستقرؤها وتدعم هذه النتيجة المتوصل إليها؛ نجد خاصية الرغبة في التعليم؛ حيث تشير الباحثة سوفي (2011) أن المعلم الذي تتوفر لديه هذه الرغبة سوف يُقبل على مساعدة المتعلمين بحب ودافعية. وينهمك في التعليم فكرا وسلوكا، وتعامل المعلم الذي يتميز بهذه الرغبة مع التعليم ليس كمهنة وحسب وإنما كمهمة إنسانية تتطلب منه كل محاولة جادة لتطوير العمل التعليمي المرتبط به. فالرغبة الصادقة تمنح الإستعداد وهذا الأخير يضمن تطوير القدرات والحماس.

ونشير إلى أن الدراسات السابقة القليلة المتاحة والتي اعتمدنا عليها لم تدرس الفروق في التوقعات المستقبلية نحو مهنة التدريس لدى الطالب الأستاذ تبعا لمتغير التخصص العلمي؛ بينما حاولت الدراسة الحالية تسليط الضوء عليه، باستثناء دراسة الشيباني (2008) التي كانت عينتها من تخصصات مختلفة ذكرتها الباحثة هي: (اللغة العربية، الإنجليزية، التاريخ، الجغرافيا، علوم القرآن والتربية الإسلامية، الحاسبات، الإقتصاد المنزلي)، إلا أنها لم تدرس الفروق في التوقعات تبعا للتخصص العلمي. على أمل أن تكون الدراسة الحالية أرضية خصبة تنطلق منها دراسات أخرى عربية وأجنبية حول موضوع التوقعات المستقبلية لدى الطالب الأستاذ نحو مهنة التدريس الذي نرى أنه موضوع في غاية الأهمية يجب دراسته من كافة الجوانب.

خاتمة:

إن إعداد معلم ناجح يعني إعداد أجيال تسيّر بلدها وتدفعه نحو التطور. ويبدأ هذا الإعداد بفترة تكوين الأستاذ المستقبلي، فعندما يتخذ الطالب الأستاذ خيارًا لدخول مهنة التدريس، فقد يعتمد في اختياره على رضاه الشخصي وحلمه وهدفه الطفولي أو يعتمد على عوامل خارجية مثل الأجر والمكافأة.

في الجزائر؛ شهد التدريس تغييرات هائلة مما أدى إلى تدفق حاملي الباكالوريا لاختيار مهنة الأستاذية. ومع ذلك، بالنسبة للطلبة الأساتذة، يأتي الكثير منهم بتوقعات تتعلق بالماضي، خلال فترات دراستهم، ولكن ليس الحاضر وبالتأكيد ليس المستقبل.

وهذا ما تم التوصل إليه من خلال نتائج البحث، حيث وجدنا أن التكوين المعرفي والبيداغوجي والنفسي للأستاذ المستقبلي في المدرسة العليا للأساتذة؛ هو المفتاح في بث روح المعلم بداخله، فكلما كانت توقعاته إيجابية كلما زادت رغبته في العطاء والمثابرة.

لذا علينا أن نأخذ بعين الاعتبار فترة تكوين الأستاذ المستقبلي ونعزز لديه التوقعات الإيجابية نحو مهنة التدريس لبناء معلم قادر وراغب.

ومن خلال نتائج البحث المتوصل إليها واتجاه التراث النظري نقترح ما يلي:

- العمل على تطوير برامج إعداد الطالب الأستاذ ومعايير الانتقاء لرصد توقعاته المستقبلية بصورة دقيقة. بما يتفق مع تحديات العصر وطبيعة متعلم الألفية الثالثة؛

- أهمية الإطلاع على الإتجاهات الناجحة في برامج تكوين الطلبة الأساتذة سيما من الجانب البيداغوجي النفسي، مما يجعلها تحقق الأهداف المرجوة من إعداده؛

- العمل على رفع ساعات التدريب الميداني وزيادة كفاءته بتبني الإجراءات التي تحقق ذلك؛

- متابعة مخرجات المدارس العليا للأساتذة بعد التخرج والإلتحاق بسوق العمل؛ للوقوف على مدى ملاءمة التكوين لواقع التدريس ميدانيا أو ما يعرف بالتقويم التتبعي لتقديم التغذية الراجعة اللازمة؛

- إجراء دراسة طولية لاستكشاف كيفية تأثير هذه التوقعات على الدافع لاختيار التدريس كمهنة، وكيف تتغير هذه التوقعات خلال السنوات القليلة الأولى في التدريس.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

النجار، فايز جمعة، النجار، نبيل جمعة، والزعبي، ماجد راضي (2013). *أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي*. (ط3)، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الشيباني، عبد الزهرة باقر (2008). التوقعات المستقبلية لدى طالبات كلية التربية للبنات حول مهنة التدريس. *مجلة العلوم النفسية*، ع (13)، بغداد، العراق، 4- 14.

العزوز، عبد العزيز، وآخرون (1993). دراسة علمية لظاهرة عزوف الشباب العربي عن مهنة التدريس، تونس: *المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون*.

بلخير، مليكة (2016). *خصائص المعلم الناجح*. [مذكرة ماستر غير منشورة]، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة مستغانم.

بن كريمة، بوحفص، وقدوري، الحاج (2016). اتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو مهنة التدريس. *مجلة آفاق علمية*، مجلد8(2)، 148-176.

حبيب، أمجد (2019). المعتقدات التربوية لدى الطلبة المطبقين وعلاقتها بممارساتهم التدريسية. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، مجلد 4(44)، 282-297.

رماضنية، أحمد؛ وسعدي، روفية (2021). مدى حاجة طلبة المدرسة العليا للأساتذة للمرافقة البيداغوجية كنوع من الإرشاد الأكاديمي. *مجلة العلوم الإجتماعية*، مجلد15(3)، 224-233.

سمارة، سمية محمود (2016). *التوقعات المستقبلية لدور أعضاء الهيئة التدريسية في تنمية مخرجات التعليم في الجامعات الحكومية الأردنية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، الأردن.

سوفي، نعيمة (2011). *الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط*. [مذكرة ماجيستر غير منشورة]، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.

صالح، قاسم حسين (1988). *الشخصية بين التنظير والقياس*. العراق: مطبعة التعليم العالي.

عابد، أسامة (2009). معتقدات طلبة معلم الصف بفاعليتهم في تعليم العلوم وعلاقة ذلك بمستوى فهمهم للمفاهيم العلمية. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، مجلد5(3)، 187-199.

عبيد، سالم حميد (2021). قلق التصور المعرفي وعلاقته بالتوقعات المستقبلية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية*، مجلد 5(3)، 269-286.

عمر، أحمد مختار (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. (ط1)، مصر: عالم الكتب.

عواد، سلام، وآخرون (2010). أثر اكتظاظ طلبة الصفوف من الخامس حتى السابع على التحصيل الدراسي في المدارس الحكومية. *رسالة المعلم*، وزارة التربية والتعليم، الأردن إدارة التخطيط والبحث التربوي، مجلد 49(21)، 31-35.

قاسي، فضيلة (2020). *إتجاهات طلبة المدرسة العليا للأساتذة نحو المقاربة بالكفاءات: دراسة ميدانية بالمدرسة العليا للأساتذة بولاية قسنطينة*. [مذكرة ماستر غير منشورة]، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي: الجزائر.

الميرغني، أسماء. (2018)، مقياس ليكرت الخماسي وتحويله إلى فترات متساوية. مسترجع من: https://www.youtube.com/watch?v=r3sEzHJZqO0

المراجع باللغة الأجنبية:

Bin Khairani, Ahmad Zamri. (2011). Student Teachers' Expectations of Teaching as a Profession in Malaysia, *US-China Education Review*, A 1, PP 147-152.

Kyriacou, C, and Stephens, P. (2003). Student Teachers' Expectations of Teaching as a Career in England and Norway. *Educational Review*, V (55) N (3), England, Stavanger University College, Norway. PP 255-263.

Yudina, I.A and al. (2020). Future teachers forming professional expectation in modern education condition.(*research articles, Universidad san Igcio de Loyola, Russia*). Retrieved from: http//:dx.doi.org.